

البناء الصرفي وأثره في بلاغة وتفسير النص القرآني

أ.م.د. ضياء سرحان خلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.. إنَّ الاهتمام بكتاب الله عزَّ وجل - تلاوة ودرسا - أفضل ما نُقضى فيه الأوقات، وتُغنى فيه الأيام والسُنون فالسعيد من صرف همَّته وفكره إليه. والمحظوظ من اعترف من علمه، وجعله ممن لا يشقى وينكر به ربه الأعلى، حتى لا تكون معيشته ضنكًا. وإنَّ الأبنية المتماثلة بين ألفاظ القرآن الكريم مع التَّوَع في التَّعريف والتَّكثير، والتَّذْكير والتَّأْنِيث، والاسميَّة والفعلية، وما ينطوي تحتها من جزئيات تُعد وجهًا من وجوه إعجاز هذا الكتاب المبارك، ولونًا من ألوان بلاغته وفصاحته. وليس مجيء تلك الأبنية تكرارًا، ولغوًا؛ لأنَّه يستحيل عليه الاختلاف والحشو واللغو ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت ٤٢). فالأبنية المتماثلة وجه من وجوه إعجازه البياني، فما ورد معرفًا في موطن، ومنكرًا في موطن آخر، أو مذكرًا هنا ومؤنثًا هناك، إنَّما هو لحكمة تُطلب وفائدة. فالتَّحوُّل من الصَّيغ، أو العُدول من صيغة إلى صيغة أخرى في السياق القرآني يُعدُّ أحد روافد التَّحليل اللُّغوي، بل يمثِّل إحدى الوسائل التي تساعد على التَّماسك الشَّكلي، وتُعدُّ مدخلًا من مداخل التَّحليل اللُّغوي للنَّص؛ للوصول إلى المضمون أو الغاية الدَّلالية في بيان الألفاظ. فتكمن أهمية البحث ما لعلم الصرف من مكانة عالية بين علوم العربية، فالقرآن الكريم يستعمل الوزن الصرفي في بعض النصوص ولا يستخدمها في نصوص أخرى، فالتَّغيير بالمصدر له دلالة غير التي تظهر عندما يعبر بالفعل، وإن استعمال بنية الكلمة دون أختها أو بنية اسم الفاعل أو صيغة المبالغة له دلالة إضافية على فهم النص القرآني وحكمه أداء المعنى القرآني وإشارة على اختلاف المعنى المقصود من الآية، أو اللفظة القرآنية، تبعًا لاختلاف البناء الصرفي، فغاية الصرف لا تتوقف عند حدود بنية الكلمة، بل تتعدى ذلك إلى فهم الجمل والعبارات، فتركيب الجملة هو الذي يوصلنا إلى الفهم الصحيح للجملة، فكثير من مسائل النحو لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى بنية الكلمة.

مشكلة البحث: إن المتابع لعلم الصرف يعلم أن الغرض من الزيادة هو إفادة معنى إضافي، أو تقوية معنى، لكن معظم الدارسين يصعب عليهم فهم معاني ودلالة الصيغ الصرفية والزوائد في النص القرآني، وإن كثير من الناس لا يعرفون الفرق بين هذه الصيغ، وبعض طلبة العلم يخطئون في فهم النصوص القرآنية، فيحاولون البحث وتتبعها وحل هذه المشكلة وتسهيلها للباحثين وفهم النص القرآني بصورة صحيحة. فمن خلال البحث نتعرف على أسلوب القرآن في استعمال هذه البنية في آية واستعمل غيرها في آية أخرى، ونتعرف على الفرق في كلا المعنيين في الاستعمال، فقد استعمل القرآن الصيغ الصفية المتنوعة ومختلفة فاستعمل الصيغ الصرفية لإيصال المعنى المقصود من الآية ليفهم المتلقي مراد الله من هذا النص. فالخطاب القرآني يأتي باللفظ الدقيق بين هذه المعاني ويستعمل لها البناء الصرفي المناسب، والذي يتطابق مع المعنى المقصود من الآية.. فلو نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٣) الضر بالفتح، والضر في كل شيء، وبالضم - الضرر، في النفس من مرض هزال..(١) ومن هذا المعنى يتبين لنا اللفظة القرآنية والفرق بين البناء الصرفي لها (الضر - الضر) في غير واحد من موضعه في القرآن الكريم.(٢) فأسباب اختيار البحث لتوضيح الصيغ البلاغية وتأثيرها على فهم النص من خلال استخدام صيغة معينة دون الأخرى. فالبحث من ثلاثة مباحث الأول منه كان للتعريفات التي جاءت بها مفردات البحث كالبناء والصرف والآيات التي وردت في القرآن والتي أشارت إلى مادة (صرف) أما المبحث الثاني فتناول الصيغ الصرفية وأثرها في تفسير النص القرآني، والمبحث الثالث تناولت فيه البلاغة والإعجاز بالصيغ الصرفية، وأتممت بحثي بخاتمة ونتائج البحث وبعدها المصادر التي اعتمدها.

المبحث الأول: تعريف البناء الصرفي:

أولاً - البناء: الأبنية جمع بُنية أو بُنية، من البني: نقيض الهدم (٣) والبني مصدر وفعله بنى ومنه (بني البناء بناء، يبني بنياناً... ويبنى مقصور، والبنية الكعبة)(٤)، وبني بنياناً وبُنِيَةً وبِنْيَاة... والبناء واحد الأبنية (٥) والبناء، قال ابن فارس: (مشتق من بنى وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض نقول بنيت وابنية، ويقال: بنية وبنى وبنيني بكسر الباء). (٦) وقال ابن منظور: (البني نقيض الهدم، بنى البناء، وبناء، يبني مقصور وبنياناً وبنية وبِنْيَاة). (٧)

ثانياً - تعريف الصرف

١- الصرف لغتاً: الصرف لغاً مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ومن ذلك قولهم : لا يقبل منه صرف ولا عدل ... وقولهم : لأنه ليتصرف في الأمور ... وصرف الدهر حدثانه ونوائبه . والصريف : اللبن ينصرف به عن الضرع حاراً إذا حلب والصيرفي : الصراف من المصارفة ، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال .

٢- تعريف الصرف في الاصطلاح : فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة ، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير . وذلك كتحويل المصدر " قطع " إلى الفعل الماضي " قطع " ، والمضارع " يقطع " ، والأمر : " أقطع " ، ولم يرد عن النحاة الأوائل تعريفاً جامعاً مانعاً لعلم الصرف ، وغاية ما عرف به هذا العلم ما ورد عن ابن الحاجب في حاشيته حيث قال : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب " (١) . يتبين من التعريف بان علم الصرف يختص بدراسة بنية الكلمة ، سواء كانت اسماً متمكناً أو فعلاً متصرفاً من ناحية اشتقاق فرعها عن أصلها ، ومن ناحية تجردها وزيادتها وصحتها وإعلالها ومعانيها الصرفية التي تنبثق عنها دلالاتها السياقية.

ثالثاً- الصرف في القرآن: أما في القرآن فقد وردت كلمة (صرف) في أربع عشرة آية منها:

١- تصريف الرياح والسحاب قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاحِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ١٦٤)

٢- قال تعالى: ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (الجنائفة: ٥)

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَيْكَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (الإسراء: ٨٩) فجاءت هنا بصيغة الفعل لان القرآن الكريم يستخدم الألفاظ لبيان المعنى الدقيق للنص القرآني فتارة يستخدم الفعل وتارة يستخدم الاسم ، لتوضيح المعنى الدقيق للنص القرآني وإيصال المقصود من مراد الله إلى المتلقي.

ومنها : ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً تَنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٧) قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ (الاحقاف: ٢٩) وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَصَوِّفَ عَنْهُ الشُّعُورَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ (يوسف: ٢٤) فهي في هذه الآيات لا يخرج عن المعنى اللغوي التدبير والتوجيه والتبيين والإظهار . : أن لفظ (الصرف) أكثر ما ورد في القرآن بمعنى (التبيين)، و(الدفع)، و(العدول عن الأمر). وورد بدرجة أقل بمعنى (الإرسال)، و(التوجيه)، و(التقسيم). فوردت كلمة (صرف) في القرآن في ثلاثين موضعاً مابين الاسم والفعل : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَلَيْكَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (الإسراء: ٨٩).

المبحث الثاني: الصيغ الصرفية في التفسير:

المعاني الصرفية لها اثر واضح في فهم النص القرآني ، فإذا تعدد المعاني للصيغة الصرفية ، كما يقول النحاة تدل على معاني منها التكرير والتعددية وسرعة وقوع الفعل والاختصار . (١) ولابد أن تحل الكلمة إلى عنصرين لان معناها مركب ، من معنى المادة الذي يسمى (المعنى الاشتقاقي)، ومعنى الصيغة الذي يسمى (المعنى الصرفي) فيكون لكل عنصر منهما أثر في كون الكلمة اعم من معنى كلمة أخرى أو أن يكون اعم أو اخص . (٢) فاختلف المعاني الصرفية العربية يؤدي إلى اختلاف فهم المفسرين في تفسير النص القرآني . فاختلف المفسرين لكلمة (أحصى) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَرِيِّينَ أَحْصَى لِمَا لِيَشُوا أَمَدًا ﴾ (الكهف: ١٢) على اعتبار " فعلاً ماضياً أو فاعل التفضيل، قال الشنقيطي: (وَمِمَّنْ اخْتَارَ أَنْ أَحْصَى فِعْلٌ مَاضٍ: الْفَارِسِيُّ وَالرَّمْخَسْرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَغَيْرُهُمْ). (١) واختار الزجاج والتبريزي، وغيرهما. وَجَوَزَ الْحَوْفِيُّ وَأَبُو النَّبَاءِ الْوَجْهَيْنِ. قال ابن عطية: (فالظاهر الجيد فيه أنه فعل ماضٍ) (٢) والذين قالوا: إنَّ أَحْصَى فِعْلٌ مَاضٍ، قالوا: لَا يَصِحُّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ صِيغَةً تَفْضِيلٍ، لِأَنَّهَا لَا يَصِحُّ بِنَاوِهَا هِيَ وَلَا صِيغَةً فِعْلٍ

التَّعَجُّبُ قِيَّاسًا إِلَّا مِنَ الثَّلَاثِيَّ، وَ «أَحْصَى» رُبَاعِيٌّ. (١٣) يقول ابن مالك: (زيد أحصى ذهباً، وعمره أحصى مالا، فان الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجهاً ، والثاني على أن (أحصى) فعل ماض والمنصوب مفعول به مثل قوله تعالى: وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ ومن الوهم قول بعضهم في (أَحْصَى لِمَا لَيْثُوا أَمَدًا) انه من الأول فان الأمد ليس محصياً بل محصى.. (١٤) واحتجَّ الزَّمخْشَرِيُّ في الكَشَّافِ أَيْضًا لِأَنَّ أَحْصَى لَيْسَتْ صِيغَةً تَفْضِيلٍ بَأَنَّ أَمَدًا لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَنْتَصِبَ بِ «أَفْعَل» فَ «أَفْعَل» لَا يَعْمَلُ، وَإِمَّا أَنْ يَنْتَصِبَ بِ لَيْثُوا فَلَا يَسُدُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى أَنْ لَا يَكُونُ سَدِيدًا عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ) (١٥) مما لاشك فيه إن المجرى من الأفعال ما كانت حروفه أصلية والمزيد منها ما كانت حروفه زائدة ، وحروف الزيادة كما حددها علماء الصرف هي (س- أ- ل- ت- م- و- ن- ي- ه-) اختصرها بعض العلماء بكلمة (سألتمونيها) ، أما الصيغ الصرفية اثنا عشر صيغة منها الثلاثي المزيد والرباعي المزيد .

المطلب الأول - الفعل الثلاثي:

١- الفعل الثلاثي المجرى: فعل جردت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة ، أي جميع الأحرف المكونة للفعل . ويعطي بوساطتها دلالة صحيحة . ، ولا يسقط منها حرف في أحد التصاريف التي تلحق بالفعل ، إلا لعله ، وأقل أحرف الفعل المجرى ثلاثة ، حرف يُبدأ به ، وحرف يُقف عليه ، وحرف يتوسط بينهما . وهو على ثلاثة أوزان هي (فعل وفعل وفعل) (١٦) ما لا تكون فاءه ولامه إلا متحركتان بالفتح ، أما عينه فمتحركة بالفتح أو الضم (فعل) مفتوح الفاء والعين ولام (فعل) مفتوح الفاء ومضموم العين ومفتوح اللام- (فعل) فتح فاءه ، وكسر عينه وفتح لاه. ذكر سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناء. (١٧)

أ- فَعَلٌ : صِيغَةٌ (فَعَلٌ): إن صيغة فَعَلٌ تدل على الإعطاء ، ففي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (إبراهيم: ٣٩) إن دقة وضع الكلمة واختيارها واتساقها بالمعنى وطول عمر إبراهيم (عليه السلام) يتناسب مع التصوير الفني لهذه الصيغة الصرفية ، وفي اللغة الواو والهاء والباء كلمات لا ينقص بعضها مع بعض. (١٨) والهيئة العطفية الخالية عن الأعراض والأعراض- فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً ومن أسماء الله الوهاب. واستخدم القرآن (وَهَبَ) وهي لا تستخدم إلا بصيغة الماضي. (١٩) وما جاء في القرآن في ذلك قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف: ٥) أي عظمت الكلمة إذ قالوا اتخذ الله ولداً، وذكر البيضاوي بهذا المجال في عظمت مقالته هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وإيهام احتياجه تعالى إلى الولد. (٢٠)

ب- فَعُلٌ: صِيغَةٌ (فَعُلٌ) بضم العين : قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩) قال أهل التفسير (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) فيه معنى التعجب ، كأنه قال : ما أحسن أولئك رفيقاً في الجنة. فالأصل وحسن رفيق أولئك فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجاء التمييز على وفق المحذوف، والاستقلالية بمعنى التعجب (٢١) فان صيفه (فعل) (حسن) دلالاتها التعجب والمبالغة ، وقد نقصت (فعل) في القرآن عن (فعل) و(فعل) من حيث مرات ورودها نقصاناً بينا ملحوظاً وكان ما دل على التعجب والمبالغة وما دل على السجاية والطابع. (٢٢) فاختار الله لهذه الصيغة في القرآن ، لا تغني صيغة أخرى في إظهار جمالياتها في هذا الموضع مثل صيغة (حَسُنَ) دقة في التصوير وحسن اختيار ، وانتقاء المفردة القرآنية لتتناسب مع الآيات والمقام التي ذكرت فيه لذلك نجدها تفيد التعجب والمبالغة والدح لرفقاء الذين يرافقون الأنبياء والصدّيقين والصالحين وهو مقام عالي لا تصل إليه لفظة (حسِن) (فعل) (فعل) التي تدل على الأعراض والألوان.

ج- صِيغَةٌ (فَعِلٌ) : بكسر عين لكلمة. إن هذه الصيغة في دلالاتها على الملازمة والأعراض كالأمراض ، فتمثلت هذه الصيغة في (خَسِرَ) في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (الإنعام: ١٤٠) للدلالة على الهلاك وتحقياً للخسران للذين يقتلون أولادهم ، فان دقة التصوير للكلمة ولصيغة (فعل) (خَسِرَ) وما تحمله من وقع مؤثر على النفوس ودقة تتناسب مع المعنى ، قال الطاهر بن عاشور : (وهذا تذليل جعل فلذكة للكلام السابق المشتمل على ضلالتهم في قتل أولادهم). (٢٣) فجعل قتل الأولاد مع تحريم ما احل الله من جملة الافتراءات. ، وان الولد نعمة عظيمة من الله على العبد فإذا سعى في إبطاله فقد خسر خسرانا عظيماً في الدنيا والآخرة. (٢٤).

٢: **الثلاثي المزيد**: فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة؛ بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة لثقل الفعل، وخفة الاسم. (٢٥) وعند الزمخشري خمسة وعشرون باباً (٢٦) فتكون زيادة الثلاثي، اثنا عشر وزناً ثلاثة للمزيد حرفاً واحداً، وخمسة للمزيد حرفان، وأربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف.

أ- **الثلاثي المزيد بحرف واحد**: أمّا الذي تلحقه زيادة واحدة فلا يخلو من أن تلحقه قبل الفاء، أو بعد الفاء، أو بعد العين، أو بعد اللام. (٢٧) ومنها: أولاً- **صيغة (أفعل)** ويكون في الاسم والصفة و صيفه (افعل) تدل على التعديّة والصبورية والسلب، بزيادة همزة قطع في أوله، والدخول في الزمان والمكان (أصبح، أمسى، أشهر، انحرف) والصبورية نحو أثمرت، والتعديّة: أنضجت، أخفى، أخرج ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٤) أي انتقلوا من حال الحزن إلى غيره في الجنة حيث أزاله الله واذهب عنهم الحزن وصاروا إلى نعيم آخر. أي الخوف المحذور أزاله عنا وأرحنا مما كنا نتخوفه ونحذر من هموم الدنيا والأخر. (٢٨) أي اللهم في المعيشة والخرف من العذاب وتوقع الموت. (٢٩) واجمعوا على الفتح. (٣٠) ومن الدقة البالغة أن يعلق على جمال الحزن بالفتحة. (٣١) منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَ أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ (الكهف: ٢٨) ولن يخلو "أغفلنا" هنا من أن يكون من باب أفعلت الشيء أي صادفته وواقفته. معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي صادفناه غافلاً؛ على ما مضى، وإذا صودف غافلاً فقد غفل لا محالة. فكانه -والله أعلم- ولا تطعم من غفل قلبه عن ذكرنا وتابع هواه وكان أمره فرطاً، أي لا تطعم من فعل كذا، وفعل كذا. (٣٢)

ثانياً- **صيغة (فعل) بتشديد العين**: فعل: بزيادة حرف من جنس عينه فيدغم الحرفان، التي تدل على التكرير (٣٣) والمشابهة (قوس الظهر، حجر الطين) والسلب: قشر البرتقال، وذلك لأن صيغة (فعل) تقيّد في اللغة التكرير والمبالغة، كما هو معلوم مشهور. ففي قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدْتُهُ أَلْتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف: ٢٣) فأهل التفسير عدها سبعة أبواب، غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح تحت رأسها. (٣٤) قال سيبويه: غلقت الأبواب، أرادت أن يكثر العمل أي أبواب كثيرة. (٣٥) (إن تغليق الأبواب باهتمام. وهو ما تدلّ عليه صيغة "فعل" بتشديد العين. دليل على خشيتها من هربه، لأنها تمكنت منه بعد محاولات كثيرة، ولاسيما أن الدخول إلى بيت مثلها، يقتضي ترتيباً معيناً، أقله الاستئذان، فهي امرأة عزيز. وقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَبْتَا الْبَابَ﴾ (يوسف: ٢٥) نصّ على صحة ما ذهبنا إليه، فهو يجري إلى الباب طلباً للهرب. وهي تجري إليه طلباً لمنعه.

ثالثاً- **صيغة: (فاعل)** بزيادة ألف بين الفاء والعين، ويأتي للتكرير ويأتي للمشاركة المقابلة، وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ١٠) أي خالق السموات والأرض ومبتدئها، قال ابن عباس: كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها. (٣٦) المعنى: أي فطر السموات والأرض على وجه الثبوت فالفعل (فَطَّرَ) يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي، من غير دلالة على الملازمة والدوام، وأما اسم فاعله (فاطر) فإنه وصف ثابت في الزمن الماضي، غير قابل الحدوث والتغيير. (٣٧)

ب - **الثلاثي المزيد بحرفين**: في بيان معاني ودلالة هذه الصيغ في القرآن الكريم تبين كثرة ورود الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم، حيث ورد ما يقارب (٢٩٥) جملة. وكانت موزعة بين الصيغ الخمسة أوزان. وهي "انفعل"، و"افتعل"، و"افعل"، و"تفعل"، و"كتفعل".

١- (انفعل) بزيادة همزة الوصل والثون (٣٨)، ويأتي للمطاوعة. وردت هذه الصيغة في القرآن سبع مرات نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ (الانفطار: ١) مَعْنَاهُ إِذَا انشقت السَّمَاءُ وَلَوْلَا هَذَا الْفِعْلُ لَمْ يَصْلِحْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ إِذَا لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَزَاءِ. (٣٩) وان استخدام الصيغة الصرفية (انفعل) ولما لها من دلالة تفسيرية للوقوع في الماضي لتدل للمستقبل، ألا ترى أن السماء لم يسبق لها أن انفطرت، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكُجُومُ أَنْكَدَرَتْ﴾ (التكوير: ١): فقال بعضهم: معنى ذلك: إذا الشمس ذهب ضوءها. (٤٠) أَظْلَمَتْ وَذَهَبَ نُورُهَا، (٤١) أو تناثرت وهوت. (٤٢) أو انحدرت وتساقطت تغيرت. (٤٣)

٢- صيغة (انفعل): بزيادة همزة والتاء، وردت هذه الصيغة (١٦٢) مرة في اللفظة القرآنية، تأتي هذه الصيغة للدلالة على الاجتهاد والمبالغ في الفعل وتجيء افتعل للدلالة على الاتخاذ نحو (اكتسب) وافتعل للمطاوعة غالباً. (٤٤) وللزيادة على معناه كقولك اكتسب في كسب. (٤٥)

في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ (النور: ١١) فمعنى اكتسب أصاب، ومعنى اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها، فهذا قال الله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ) أي: اجتهدت في الخير أو لا فإنه لا يضيع (وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) أي: لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي. (٤٦)

٣- صيغة (أفعل): زيادة اللام الثانية في آخره ، وتأتي لمعنى واحد هي قوة اللون أو العيب ، وجاءت مرتان في القرآن : وفي قوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٢) اختلف المفسرين في لفظة (أعمى) فجاءت أعمى على صيغة افعل ، فكان الخلاف على إنها صفة أو تكون للتفضيل ، فعلا هذين المعنيين دارت أقوال المفسرين. قال الزمخشري: (والأعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته، لمن لا يهتدي إلى طريق النجاة: أما في الدنيا فلفقد النظر. وأما في الآخرة، فلأنه لا ينفعه الاهتداء إليه) (٤٧)

٤- صيغة (تفعل): بزيادة التاء وتضعيف عينه ، جاءت هذه الصيغة (٧٥) مرة في القرآن ، وتأتي لمعنى المطاوعة والالتحاذ والتكليف والتجنب والتدرج. فمنه قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧) وَوَجْهٌ دَلَالَتِهِ عَلَىٰ ذَلِكَ إِنْ صِيغَةُ تَفَعَّلَ دَالَّةٌ عَلَى التَّكْلِيفِ لِحُصُولِهِ وَتَطْلُبِهِ وَإِنَّمَا يَتَّكَلَّفُ وَيُتَطَلَّبُ لِإِقَاءِ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ بِخِلَافِ لَاقَى فَلَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْمَلَأَى مَحْبُوبًا بَلْ تَقُولُ لَاقَى الْعُدُوَّ وَاللِّقَاءُ الْحُضُورُ نَحْوَ الْعَيْبِ بِقَصْدٍ أَوْ بَعْدٍ قَصْدٍ وَفِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. (٤٨)

٥- صيغة (تفاعل) يكون للمشاركة بين اثنين، وقد وردت ما يقارب تسع وأربعين مرة في القرآن الكريم، من معاني هذا الوزن التي ذكرها: إظهار الإنسان شيئاً ليس من خلقه ولا غريزته. قيل: التفاعل يقع من الإنسان إذا أظهر شيئاً ليس من خلقه ولا غريزته. : قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤) من البركة، وهي الزيادة والنماء والكثرة والاتساع، أي البركة تكتسب وتقال بذكرك، "تبارك الله" هو تفاعل من "البركة" (٤٩)

ج- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

١- استفعل: بزيادة الألف والسين والتاء ، أو بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، وهو للطلب وردت صيغة (استفعل) في القرآن على بابها بمعنى الطلب. (٥٠) فمنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ٤٥) فاستفعل في الآية جاءت على بابها بمعنى الطلب. (٥١) ووردت صيغة استفعل في القرآن ، بمعنى (أفعل) منه قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ (ال عمران: ١٩٥) أي أجاب دعائهم ، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ أُسْتَوْقَدُوا نَارًا﴾ (البقرة: ١٧) فلفظة (أستوقد) هنا بمعنى أوقد. أي طلب الحقيير منهم. ويكون للتصيير كاستحجر الطين. (٥٢) كما وردت صيغة (استفعل) على بابها بمعنى الطلب، منه قوله تعالى (اياك نستعين) (الفاحة: ٥) فالاستعانة طلب المعونة من الله ، ومنه قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة) (البقرة: ٤٥) فجاءت صيغة استفعل بمعنى الطلب. وقال أهل التفسير: ومعنى "تستعين" نطلب عونك على العبادة. (٥٣) . وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (آل عمران: ١٥٥) أي إِيَّامًا دَعَاهُمْ إِلَى الزَّلَّةِ الشَّيْطَانُ، وَقَوْلُهُ اسْتَرْزَلَ: اسْتَفْعَلَ، مِنَ الزَّلَّةِ، وَالزَّلَّةُ: هِيَ الْحَطِيئَةُ. (٥٤) ومن خلال ما تقدم يظهر ان صيغة (استفعل) وردت في مواضع كثيرة. في القرآن الكريم.

٢- أفعوعل: يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي ، وهو للمبالغة (٥٥)

٣- أفعوول: يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي. تكون للمبالغة في معنى مجردها، أي إنها تزيد في معناها على معنى المجرد منها.

٣- إفعال: زيدت فيه همزة الوصل أولاً والإلف حشوا وضعت لامة .

المطلب الثاني: الفعل الرباعي:

أولاً- الرباعي المجرد: للرباعي المجرد ليس له بناء الا وزنٌ واحدٌ، وهو "فَعْلَل" (٥٦) وثمَّةً خلافاً عُرِي للقدماء في الرباعي المضاعف؛ نحو: (زَلَزَل) ومذهب جمهور البصريين أن ذلك كله رباعيٌّ، وأنَّ وزنه (فَعْلَل) وجميع حروفه أصول. (٥٧)

ثانياً- الرباعي المضعف: وبإحصاء ما ورد في القرآن الكريم من الأفعال الرباعية وجدت منها ثمانية أفعال ، أربعة مضعفة وهي مبنية للفاعل (وسوس ، حصص ، عسعس ، دمدم) وأربعة للمفعول منها ثلاثة مضعفة (زلزلوا ، زلزلت ، زحزح ، ككبوا) ومنها فعل غير مضعف وهو (بعثر ، بعثرت)

أ- المضعفة المبنية للفاعل: (فَوْسَوْسٌ ، حَصَّصَ ، عَسَسَ ، دَمَدَمَ)^(٥٨) عندما يُعرّف الصرفيون الرباعي المضاعف بـ (الفعل الذي فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد أيضاً، نحو: زلزل ووسوس) () ، فإنه يتبادر إلى الذهن سؤال: كيف يكون المعنى مع هذا التكرار الصوتي لهذه المفردات وأمثالها؟ هذا مع العلم بأن الزركشي ينصّ على أن من فوائد علم التصريف: «حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد». (٥٩) الكلمة الأولى (فَوْسَوْسٌ) قوله تعالى: ﴿ فَوْسَوْسٌ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ (الأعراف: ١٢٠) الفعل (وسوس) على وزن (فعلل) رباعي ، وحرفه أصلية (وسوس ، يوسوس ، وسواساً ، موسوس) فهو من مضعف الرباعي ، قال الماوردي: أما الوسوسة فهي إخفاء الصوت بالدعاء ، يقال وسوس له إذا أوهمه النصيحة ، وسوس إليه إذا ألقى إليه المعنى. (٦٠) الوسوسة ، والوسواس : الصوت الخفي . ويقال لهمس الصائد ، والكلاب ، وصوت الحلي : وسواس . والوسوس بكسر الواو الأولى مصدر ، ويفتحها الاسم ، وهو أيضاً من أسماء الشيطان ، كما في قوله تعالى : من شر الوسواس الخناس. (٦١) فالوسوسة: تجسيد حي وتصوير بليغ لدأب إبليس على الإغواء. والكلمة الثانية قد يكون لازماً (حَصَّصَ) أي بان وظهر ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَلَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (يوسف: ٥١) قال الطبري: وأصل حَصَّصَ: "حصّ"، ولكن قيل: "حصص"، كما قيل: (فَكُبِّبُوا) (٦٢) قال ابن عطية : تبين بعد خفائه، (٦٣) أو ظهر وبان بعد خفاء . والكلمة الثالثة (عسس) ألا يكون أصله ثلاثياً ولا صوتاً ، فأبدلوا من المضاعف الثاني حرفاً مماثلاً للفاء فقالوا (عَسَسَ) (٦٤) قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (التكوير : ١٧) يقال عَسَسَ الليل إذا أُقْبِلَ ، وَعَسَسَ إذا أَدْبَرَ ، والمعنيان يرجعان إلى . شيءٍ واحدٍ، وهو ابتداء الظلام في أوله، وإدباره في آخره. (٦٥) الكلمة الرابعة (فَدَمَدَمَ) في قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ (الشمس: ١٤) قَالَ الرَّجَاجُ: مَعْنَى دَمَدَمَ أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، يُقَالُ: دَمَدَمْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَطْبَقْتُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ: نَاقَةَ مَدْمُومَةً، أَي قَدْ أَلْبَسَهَا الشَّحْمَ، فَإِذَا كَرَّرْتَ الإِطْبَاقَ قُلْتَ دَمَدَمْتُ عَلَيْهِ. (٦٦) قَالَ الرَّازِي: الدَّمُّ فِي اللُّغَةِ اللَّطْحُ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ السَّمِينِ: كَأَنَّمَا دَمَّ بِالشَّحْمِ دَمًا، فَجَعَلَ الرَّجَاجُ دَمَدَمَ مِنْ هَذَا الحَرْفِ عَلَى التَّضْعِيفِ نَحْوَ كُبِّبُوا وَبَابِهِ. (٦٧) وهذا فيه إيقاع شديد يناسب جوّ التدمير لقوم ثمود. اللفظة مؤلفة من مقطعين (دم / دم) او من مقطع متكرر، للإيحاء بجوّ التدمير، بما فيه من أحداث متكررة حتى يتحقّق التدمير الكامل في النهاية.

ب- الرباعي المضعف مبني للمفعول: (زلزلوا ، زلزلت ، زحزح ، ككببوا) الكلمة الأولى - (زلزلوا) وزن واحد وهو (تفعل) ذكرت هذه اللفظة في القرآن مرتين الأولى في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة: ٢١٤) وفي قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ (الأحزاب: ١١) قال الزمخشري: وَزُلْزِلُوا وَأَزْجَعُوا إِزْجَاعًا شَدِيدًا شَبَّهَ بِالزَّلْزَلَةِ بِمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الأَهْوَالِ وَالْإِفْرَاقِ. (٦٨) قال ابن عطية: وَزُلْزِلُوا مَعْنَاهُ حَرَكُوا بَعْفًا، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ « زِلْزَالًا » بِكسر الزاي، وَقَرَأَهَا « زِلْزَالًا » بِالْفَتْحِ الجحدري، وكذلك زِلْزَالَهَا فِي إِذَا زُلْزِلَتْ [الزلزلة: ١] وهذا الفعل هو مضاعف زل أي زلزلة غيره . (٦٩) ونقل لنا قول الزجاج: هو تضعيف في (زل) فيجيء التضعيف على هذا في الفاء، (٧٠) وكل ما فيه ترجع كررت فيه فاء التفعيل، تقول أقل فلان الشيء إذا رفعه من مكانه فإذا كرر رفعه ورده قيل قلقله فالمعنى أنه يكرر عليهم التحريك بالخوف. (٧١) وقال الماوردي: حركوا بالخوف تحريكاً شديداً. (٧٢) وواقفه البغوي والنسفي بذلك. (٧٣)

الكلمة الثانية - (زُلْزِلَتْ) وفي قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (الزلزلة: ١) وأصل الزلزلة في اللغة من زَل الشيء عن مكانه فإذا قلت زلزلة فتأويله كررت زلزله من مكانه، وكل ما فيه ترجع كررت فيه فاء التفعيل، فالمعنى أنه يكرر عليهم التحريك بالخوف. (٧٤)

الكلمة الثالثة - (زُحِرِحَ) في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران: ١٨٥) وهذه من غرائب التداخل بين الثلاثي والرباعي المضاعف ما رواه الأزهرى من قول بعضهم في (زُحِرِحَ) إنه مكرّر من باب المعتل، وأصله زَاحَ يُزِيحُ؛ إذا تَأَخَّرَ . أو مأخوذ من (الرُّوح) وهو الشوق الشديد. ولو قيل: إنه من (ز ح ح) لكان وجهاً؛ فهو مذهب طائفة من أهل اللغة؛ وهم بعض الكوفيين ومن وافقهم؛ كما تقدّم، والزاجح أنه رباعي من (ز ح ز ح) على مذهب جمهور البصريين. (٧٥)

الكلمة الرابعة - (فَكُبِّبُوا) قوله تعالى: ﴿ فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ (الشعراء: ٩٤)، فقد ورد في النص القرآني الفعل المضعف الرباعي (فَكُبِّبُوا) لأنه بصور معنى أدق تصوير، فهو كب بعد كب ، فلو وضع الفعل (كبو) بدلاً من الفعل (فَكُبِّبُوا) لما دل على وقوع الفعل ولم

يتوضح المقصود من النص القرآني. قال الزمخشري: هُم أي الآلهة وَالْعَاوُونَ وعبدتهم الذين برزت لهم الجحيم. والكبكة: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى، كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها. (٧٦) وقال أهل اللغة معناه دُهوروا، وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب كأنه إذا ألقى ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر فيها يستجبر بالله منها. (٧٧) قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): (ومعنى فكبكبوا كبوا فيها كبا بعد كب فإن كبكبوا مضاعف كبوا بالتكرير وتكرير اللفظ مفيداً لتكرير المعنى). (٧٨) وبهذا يتبين أن بناء الكلمة زاد توضيحاً لفهم النص القرآني.

ثالثاً- الرباعي المزيد: الاسم الرباعي المزيد بحرف، وكذلك الاسم الخماسي المزيد بحرف، وهذا غاية ما يصل إليه المزيد، قد اجتمع من النوعين أربعة ألفاظ في سورة واحدة، وهي سورة الإنسان: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴾ (الإنسان: ١٠) على وزن (فعلليل) اسم فاعل مبالغة من " قمطر- يقمطر " :قال المفسرون: القمطير: الذي يقبض الوجه باليسور والعبوسة والكر، ويزوي ما بين العينين. أو تَغْبِيسُ الْوَجْهِ، فَيَجْتَمِعُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ (٧٩) وقوله تعالى: ﴿ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ (الإنسان: ١٣) المزيد بحرفين فقد جاء في زمهري، وقمطير. (٨٠) وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (الإنسان: ١٧) ذكرها الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة على وزن (فعلليل) وقال: (وهنا ظاهرة تستلقت النظر: الاسم الرباعي المزيد بحرفين، وهو أقصى ما يصل إليه الاسم الرباعي بالزيادة، إن كان غير مصدر، ويرى سبويه أن (زنجبيلًا) من المعرب. (٨١) وقوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَاسِيًا ﴾ (الإنسان: ١٨) ذكرها أهل الصرف على وزن (فعلليل) قال الزجاج: (قال ابن الأعرابي: لم أسمع السلسيل إلا في القرآن) (٨٢) وهذا ما قاله أكثر المفسرين. ^{٨٣}اجتمعت هذه الألفاظ الأربعة التي هي قمة الزيادة في سورة واحدة فهذا سر من أسرار الله سبحانه وتعالى اودعة في القرآن الكريم.

أ- **الرباعي المزيد:** ينقسم الرباعي المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان.

الأول - بحرف واحد (تفعلل)

١- تبعثر: التاء في أوله مزيد بحرف، وردت هذه الصيغة في القرآن في آيتين منها قوله تعالى: ﴿ - أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (العاديات: ٦) قال ابو حيان: بَعَثَرٌ وَبَحَثَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُمَا مُرْكَبَانِ مِنَ الْبَعْثِ وَالْبَحْثِ مَعَ رَاءٍ مَضْمُومَةٍ إِلَيْهِمَا، وَالْمَعْنَى: بُحِثَتْ وَأُخْرِجَ مَوْتَاهَا. (٨٤) وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (الانفطار: ٤) قال أهل التفسير: وإذا القبور أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء، يقال: بعثر فلان حوض فلان: إذا جعل أسفله أعلاه، يقال: بعثرة وبحثرة: لغتان. (٨٥) قال الزجاج: (أي قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها). (٨٦) قال ابن عاشور وهو ينقل كلام الزمخشري والبيضاوي قائلًا: في «الكشاف»: «بَعَثَرُ مُرْكَبٌ مِنَ الْبَعْثِ مَعَ رَاءٍ ضُمَّتْ إِلَيْهِ». وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ قِيلَ: إِنَّ بَعَثَرُ مُرْكَبٌ مِنْ بَعَثَ وَرَاءَ الْإِثَارَةِ كَبَسْمَلٍ. (٨٧)

الثاني- الرباعي المزيد بحرفين. الاسم الرباعي المزيد بحرفين جاء في القرآن منه ثلاث كلمات: العنكبوت، وقد كررت في آية واحدة ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ (العنكبوت: ٤١) له وزن: تأتي هذه الصيغة للدلالة على: الاجتهاد والمبالغة في الفعل، والاتخاذ، (٨٨) قال ابو علي الفارسي (ت ٣٨٨هـ) ليس اتخذت من أخذت، لان الهمزة لا تبدل من التاء. بمعنى ان (اتخذت) مأخوذ من (تخذت) (وتخذت) عند اهل الحجاز وذلك على حد سواء، اما عند تميم فهو من (اخذت) لانهم لا يقولون (تخذت) و(وخذت). وقال الزجاج: مَنْ قَرَأَ (لَتَّخَذَتْ) فهو بمعنى: اتخذت، وأصل تَخَذْتُ: أَخَذْتُ. (٨٩) وقد اعترض بعضهم وقال: ومن زعم أن "تخذت" أصله من: أخذت، لم يكن هذا القول بمستقيم ولا قريب منه، ولو قلب ذلك عليه لم يجد فصلاً، ألا ترى أن الهمزة لم تبدل من التاء، ولا التاء أبدلت منها. (٩٠)

المبحث الثالث: الإيجاز بالصيغ الصرفية.

المطلب الأول - البلاغة: إن من صور البلاغة القرآنية ما يرجع إلى الأسرار المعنوية المقصودة من التعبير بصيغة صرفية معينة، في سياقات معينة ومقامات معينة، دون ما سواها من صيغ أخرى؛ لان اعتمادها في التحقيق على التعبير بالصيغ الصرفية التي تتفرد، دون سواها فهذا يسمى بالبلاغة الصرفية، في قوله تعالى: ﴿ * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأِطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَتُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (إبراهيم: ١٠) المعنى: أي فطر السموات والأرض على جهة الثبوت فالفعل (فطر) يدل على

وقوع الفعل في الزمن الماضي، من غير دلالة على الملازمة والدوام، وأما اسم فاعله (فاطر) فانه وصف ثابت للزمن الماضي غير قابل للحدوث والتغيير. (٩١) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَاتُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (الأعراف: ١٤١) إن صيغة (قتل) في الفعل (يقتل) تدل على معنى اشتقائي اعم من المعنى الاشتقائي التي تدل عليه مادة (يذبح) في الفعل يذبح من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَيِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ ال (البقرة: ٤٩) فالعنصر المؤثر في معنى الفعل (يقتل) اعم من معنى الفعل، (يذبح) وان معنى الفعل (يذبح) اخص من (يقتل) فكل مذبوح مقتول وليس كل مقتول مذبوح. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ (القمر: ٤٢) فمقتدر ابلغ من قادر واستخدم القرآن مقتدر دلالة على تخميم الأمر وشدة الأخذ الذي لا يصدر إلا عن قوة الغضب ، فمقتدر اسم فاعل اخذ من الفعل (اقتدر)، و(قادر) اسم فاعل مأخوذ من الفعل (قدر) وان صيغة (افعل) ابلغ من صيغة (فعل) يقول ابن جني : فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتخميم الأمر وشدة الأخذ. (٩٢) فأصبحت قوة اللفظ لقوة المعنى إي : أخذا شديداً، ويرجع هذا إلى معنى الموصوف. وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَحْسَنَهُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنَّ أَسْأَثَهُمْ فَالَهُمْ ﴾ (الإسراء: ٧) استعمل القرآن ضمير الخطاب (كم) في "لِأَنْفُسِكُمْ" مع الإحسان في حين جاء بضمير الغائب (ها) في قوله (فالها) مع فعل الإساءة ؛ لان الحسنات مقربات إلى الله ، فاستعمل القرآن ضمير الخطاب (كم) الذي يتم بين متحاورين قريبن ، يبدو أن فعل الإساءة كل سبب البعد عن الله وعن رحمته، فاستلزم الإتيان بضمير الغائب (ها) الذي يدل على البعد. في تغيير البناء من الفعل إلى الاسم ، استعمل القرآن الألفاظ في غاية الدقة ليعبر عن المعنى المقصود من النص القرآني ، فاستعمل الاسم والفعل، في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الأنفال: ٣٣) إذ إن الفعل (لِيُعَذِّبَهُمْ) دال على التغيير والتجدد ، وذلك مع وجود رسول الله بينهم ، وهو بقاء متغير ، وفي المقابل نتلمس علاقة المسلم بربه متواصلة من دون وساطة ، فقد عدل التعبير القرآني عن الصيغة الفعلية (لِيُعَذِّبَهُمْ) إلى البناء الاسمي في قوله تعالى (مُعَذِّبَهُمْ) مع ربطه باستغفار المسلمين . (٩٣) جاء باسم الفاعل الذي لا يختص بزمان حيث أراد نفي وقوع العذاب بالمستغفرين على العموم في الأحوال. (٩٤) وفي قوله تعالى: ﴿ كُنُوزٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنذِرَ بِهِ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأعراف: ٢) في الآية الكريمة تغير البناء الصرفي من الفعل إلى الاسم ، فغير الفعل (لِيُنذِرَ) إلى الاسم (وَذَكَرَى) لان إنذار الرسول (ﷺ) محدد بزمن معين فبدا من نزول الوحي إلى الالتحاق بالرفيق الأعلى. (٩٥) أما القرآن خالد وباقي إلى يوم القيامة فاستعمل معه الاسم (وَذَكَرَى) الذي يدل على الاستمرارية. فاستعمل الفعل مع الحي فقال: (يخرج) واستعمل الاسم مع الميت فقال: (مخرج) وذلك لأن أبرز صفات الحي الحركة والتجدد فجاء معه بالصيغة الفعلية الدالة على الحركة والتجدد، ولأن الميت في حالة همود وسكون وثبات جاء معه بالصيغة الاسمية الدالة على الثبات فقال: ﴿ وَمُخْرَجٌ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (الأنعام: ٩٥). ومن جميل التعبير بالفعل والاسم ما جاء في سورة (الكاغرون) وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَّيِّبُهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾ (الكاغرون: ١-٦) فأنت ترى أن الرسول نفى عبادة الأصنام عن نفسه بالصيغتين: الفعلية والاسمية (لا أعبد ما تعبدون) و (ولا أنا عابد ما عبدتم) وبالفعلين: المضارع والماضي (تعبدون) و (عبدتم) . ونفى عن الكافرين العبادة الحقبة بصيغة واحدة مرتين هي الصيغة الاسمية: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) ومعنى ذلك أنه نفى عبادة الأصنام عن نفسه في الحالتين الثابتة والمتجددة في جميع الأزمنة وهذا غاية الكمال. إذ لو اقتصر على الفعل لقليل: إن هذا أمر حادث قد يزول. ولو اقتصر على الاسم لقليل: صحيح أن هذه صفة ثابتة ولكن ليس معناه أنه مستمر على هذا الوصف لا يفارقه، فإن الوصف قد يفارق صاحبه أحياناً، بل معناه أن هذا وَصْفُهُ في غالبِ أحواله، فالحليم قد يغضب ويعاقب، والجواد قد يأتيه وقت لا يوجد فيه إذ هو ليس في حالة جُودٍ مستمر لا ينقطع، والرحيم قد يأتيه وقت يغضب فلا يرحم. ولئلا يُظنَّ ذلك في الرسول أعلن براءته من معبوداتهم بالصيغتين الفعلية والاسمية: الصيغة الفعلية الدالة على الحدوث والصيغة الاسمية الدالة على الثبات ليعلم براءته منها في كل حالة. ثم إنه استغرق الزمن الماضي والحال والاستقبال باستعماله الفعل الماضي والمضارع، في حين نفاه عنهم بالصيغة الاسمية فقط. فإصراره هو على طريقه أقوى من إصرارهم، وحاله أكمل

من حالهم والنفي عنه أودم وأبقى من النفي عنهم: ثم انظر كيف أنه لما خاطبهم بالصورة الاسمية قائلاً: (قل يا أيها الكافرون) نفى عنهم العبادة الحقبة بالصورة الاسمية أيضاً فقال: (ولا أنتم عابدون ما أعبد) . فإنهم لما اتصفوا بكفرهم على وجه الثبات نفى عنهم عبادة الله على وجه الثبات أيضاً. وهو تناظر جميل. ومن جميل استعمال القرآن للفعل والاسم أنه يستعملهما استعمالاً مناسباً مع وقوع الحدث في الحياة فإذا كان مما يتكرر حدوثه ويتجدد استعمله بالصورة الفعلية وإذا لم يكن كذلك استعمله بالصورة الاسمية. فخلاصة الأمر أن الفعل يدل على الحدث والتجدد والاسم يدل على الثبوت والاستقرار. وقد استعمل القرآن الفعل والاسم استعمالاً فنياً في غاية الفن والدقة.

المطلب الثاني: صيغ المبالغة: هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل يقد به المبالغة، فالصيغ الصرفية في اللغة العربية التي تدل على المبالغة خمسة صيغ (فعال-فعول- فاعيل- مفعال-فعل)

أولاً- صيغة: (فعل) بتثديد العين. إن الذي يقف على سياق النص القرآني بدقة قد يصرف معنى الآية إلى غير مراد الله ففي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَمِيدِ﴾ (آل عمران: ١٨٢) فصيغة فعال توحى للمبالغة والتكثير فهي تؤدي هذا المعنى... فإن نفي (ظلام) لا يلزم منه نفي أصل الظلم عن الله -ﷻ- بل يلزم مبالغته في الظلم ، وهذا مناف لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٠) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (يونس: ٤٤) قال القرطبي: (إن ذلك لنفي الظلم من الله عز وجل قليله وكثيره).^(٩٦) وقال الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (لو كان ظلماً لكان عظيماً فنفاه على حد عظمته لو كان ثابتاً).^(٩٧) ومنه قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (القلم: ١٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٧) استعمل القرآن الكريم صيغة (فعال) بدل من صيغة (فاعل) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٢٢) وذلك لحكمة اقتضاها المعنى، فالمعنى الصرفي لصيغة (فعال) طريقاً إليه ودليلاً عليه، فإن الثواب هو الذي تكرر منه التوبة مرة بعد مرة وهو (فعال) فيكون ابلغ من التائب، على وزن (فاعل) فالتائب اسم فاعل، أي صدرت منه التوبة مرة واحدة فإله ﷻ يحب الذين يتوبون من الذنوب.^(٩٨)

ثانياً- فعول: جاء على صيغة (فعول) فقد وردت هذه الصيغة في (٥٢) لفظة من الألفاظ القرآنية موزعة ما بين السور، نذكر منها: قوله عز وجل ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء: ٣)، ف (الشكور) فعول من صيغ المبالغة، أي: كثير الشكر. ونحوه قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ وَعَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٠) فاللفظان {غفور شكور} من صيغ المبالغة، أي: إنه سبحانه كثير المغفرة لعباده، يقبل القليل من العمل الخالص، ويثيب عليه الجزيل من الثواب. ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾ (الحج: ٦٠) ف (العفو) صيغة (فعول) من العفو، أي: إنه سبحانه وتعالى كثير العفو. و(العفو) صفة من صفاته جل وعلا. وكثير من صفاته تعالى وأسمائه جاءت على صيغة (فعول) (الصبور)، و(الودود)، و(الرؤوف).

ثالثاً- فاعيل: جاء على هذه الصيغة قوله سبحانه: ﴿شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١٧)، على وزن فاعيل من صيغ المبالغة، سمي سبحانه بذلك؛ لكثرة حلمه على عباده. ونحو هذا قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: ٥٤)، ف(رحيم) على وزن فاعيل من صيغ المبالغة، سمي سبحانه بذلك؛ لكثرة رحمته لعباده. ورد كثيراً في القرآن الكريم. ومنها أيضاً قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٠٩) فالصفتان (عزیز، حكيم) على وزن فاعيل من صيغ المبالغة، وكلتاها يفيد بلوغ النهاية في هاتين الصفتين. وهما أيضاً من الصفات التي تكررت بكثرة في القرآن الكريم.

رابعاً- فعل: هذه الصيغة جاءت على قلة في القرآن الكريم، ومما جاء عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص: ٧٦) ف (الفرح) على وزن فعل من صيغ المبالغة، أي: إن الله سبحانه لا يحب المفرطين في الفرحة؛ إذ المبالغة في الفرحة تقتضي شدة الإقبال على ما يُفرح به، وهي تستلزم الإعراض عن غيره، فصار النهي عن شدة الفرحة رمزاً إلى الإعراض عن الجدِّ والواجب. أما من كان مقتصداً في فرحه، فليس داخلاً في هذا النفي. ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (الزخرف: ٥٨) ف (الخصم)

بكسر الصاد على وزن فَعِل من صيغ المبالغة، يوصف بهذا من كان شديد التمسك بالخصومة واللجاج مع ظهور الحق عنده. والآية هنا تصف القوم بحب الخصام، وحب الشيء يدل على المبالغة فيه، والتكثر منه.

خامساً- صيغة مفعال: لمبالغة اسم الفاعل صيغ كثيرة، تتفاوت فيما بينها في كثرة الاستعمال وقلته وتأتي صيغة (مفعال) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٠) في المفردات: (المثال: ما يوزن به، وهو من الثقل، وذلك اسم لكل سنج).^(١٩) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (البقرة: ٨٣) الميثاق: مفعال من الوثيقة، وهو الشد في العقد.^(٢٠) أو اسم في موضع المصدر، والميثاق اسم لما يقع به الوثيقة وهي الاستحكام، والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر.^(٢١) وعند الرجوع لأقوال المفسرين يتبين التفاوت ما بين آراءهم فمنهم من ذكر وجه واحد على انه اسم في موضع المصدر.^(٢٢) وذكر قسم من المفسرين احتمال المصدر الميمي.^(٢٣) وبعض المفسرين جمع بين كلا الاحتمالين، المصدر الميمي واسم المصدر ولم يرجحوا أي منهم.^(٢٤) والقول الراجح، يتطلب معنى المصدرية؛ لكي يستقيم المعنى، إذ يكون المعنى: ولا تتقضوا عهد الله بعد التوثيق، وهو معنى في الاحتمالين لاسم المصدر أو المصدر الميمي والله اعلم.

نتائج البحث

- ١- ذكرت لمادة (صَرَفَ) و تصاريفها معاني كثيرة ، و هذه المعاني متغيرة بحسب الاستعمال و بحسب السوابق و اللواحق ، أما الاستعمال القرآني فقد جاء في استعمال الجذر (صَرَفَ) و تصاريفه في ١٨ لفظة كلها كان بمعنى رد الشيء .
- ٢- تم جرد صيغ الثلاثي التي وردت في القرآن ، فكانت ما يقارب (٢٩٥) وهي موزعة بين الصيغ الصرفية الآتية: انفعل سبع مرات، وافتعل ،مائة واثنان وستون ، وافتل مرتان ، وافتعل ، خمس وسبعون .
- ٣- إن اختلاف البناء الصرفي في الكلمة قد يتغير المعنى العام للنص القرآني لذا كانت ألفاظ القرآن الكريم دقيقة للوصول للمعنى المقصود من النص القرآني .
- ٤- المعاني الصرفية لها اثر واضح في فهم النص القرآني ، فإذا تعدد المعاني للصيغة الصرفية ، كما يقول النحاة تدل على معاني منها التكثر والتعددية وسرعة وقوع الفعل والاختصار .
- ٥- إن سياقات معينة ومقامات معينة، دون ما سواها من صيغ أخرى؛ لان اعتمادها في التحقيق على التعبير بالصيغ الصرفية التي تنفرد، دون سواها فهذا يسمى بالبلاغة الصرفية .
- ٦- لولا الصيغ الصرفية في اللغة العربية التي تدل على المبالغة وفهما للنص القرآني بدقة قد يصرف معنى الآية إلى غير مراد الله .
- ٧- إن الصيغة الصرفية من خلال دلالتها هي المفتاح والوصول لفهم النص القرآني ، ، فلكل صيغة من هذه الصيغ دلالات عند الصرفيين، فلكل صيغة ورد لها مثال من القرآن ومنها ما لم يرد مثاله في النص القرآني .

الهوامش

- ١ - ينظر :الكشاف:٣/١٣١
- ٢ - الكشاف:٢/٣١٧ .
- ٣ -لسان اللسان ١/١١٠، وكتاب الأفعال لابن القوطية ص ١٣٣، وكتاب الأفعال لأبن القطاع ١/١٠٤ .
- ٤ - كتاب العين ٨/٣٧٩ .
- ٥ - لسان العرب ١/١١٠
- ٦ - معجم مقاييس اللغة: ١/٣٠٢
- ٧ - لسان العرب : ١/١١٠ .
- ٨ - شرح الشافية: ١/ ١ .
- ٩ - شذى العرف في فن الصرف: ٤٥
- ١٠ - اللغة العربية مبناها ومعناها: ٨٢

- ١١ - أضواء البيان: ٢١٠/٣
- ١٢ - المحرر الوجيز: ٥٠٠/٣
- ١٣ - ينظر : أضواء البيان: ٢١٠/٣، تفسر القرطبي: ٣٦٤/١٠
- ١٤ مغني اللبيب: ٧٨١/١
- ١٥ - الكشاف: ٧٠٦/٣
- ١٦ - المفصل في صناعة الإعراب: ٢٩٦/١
- ١٧ - المفصل في صناعة الإعراب: ٢٥٧/١
- ١٨ - مقاييس اللغة / ١٤٧/٦
- ١٩ - ينظر تاج العروس : ٣٦٧/٤.
- ٢٠ - تفسير البيضاوي : ٤٧٦/٣
- ٢١ - الكشاف: ٥٣١/١ البحر المحيط: ٧٠٣/٣ فتح البيان في مقاصد القرآن: ٣
- ٢٢٢٢ - صيغة فعل في القرآن على شبكة الانترنت.
- ٢٣ - التحرير والتنوير: ١١٣/٨
- ٢٤ - مفاتيح الغيب: ١٦١/١٣
- ٢٥ - شذى العرف في فن الصرف: ٢٧
- ٢٦ - ينظر: المفصل: ٣٩٦/١
- ٢٧ - الممتع في التصريف: ٥٧
- ٢٨ - تفسير القرآن العظيم: ٩٧/٣
- ٢٩ - معاني القرآن: ٤٦٠/٥
- ٣٠ - إبراز المعاني: ٦٣٣/١
- ٣١ - جماليات المفردة القرآنية: ٢١٦
- ٣٢ - ينظر : الخصائص: ٢٥٧/٣
- ٣٣ - النوادر: ٢٠٢
- ٣٤ - جامع البيات في تفسير أي القرآن: ٤٥٢/١٩، تفسير الزمخشري: ٣٦٤/٣، مفاتيح الغيب: ٥٥٤/٢٤، البحر المحيط: ٢٣٤/٨
- ٣٥ - الكتاب: ٦٩/٤
- ٣٦ - النكت والعيون: ٤٦١/٤، حقائق التنزيل: ٤٤/٣
- ٣٧ - الإعجاز الصرفي في القرآن: ٢٢١
- ٣٨ - فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال: ٢٤٠
- ٣٩ - ينظر : المقتضب: ٣٤٨/٤
- ٤٠ - تفسير الطبري: ٢٣٧/٢٤
- ٤١ - ينظر: تفسير القرطبي: ٢٢٨/١٩
- ٤٢ - ينظر: الوجيز للواحد: ١١٧٧
- ٤٣ - الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٢/٤
- ٤٤ - المفتاح في الصرف: ٥٠
- ٤٥ - ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: ٢٧٣، الشافية في النحو: ٢١
- ٤٦ - شرح شافية ابن الحاجب للاستر ابادي: ١١٠/١

- ٤٧ - تفسير الزمخشري: ٦٨٣/٢
- ٤٨ - ينظر: التحرير والتنوير: ٤٣٧/١
- ٤٩ - غريب القرآن لابن قتيبة: ١٥
- ٥٠ - ينظر: همع الهوامع: ٣٠٦/٣، المحرر الوجيز: ٤٢٣/٢
- ٥١ - ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥/٥
- ٥٢ - فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير: ١٣٩
- ٥٣ - تفسير الكتاب العزيز وإعرابه: ٣٩١، التسهيل في علو التفسير: ٦٥/١، ابحر المديد: ٦٨/١،
- ٥٤ - جامع البيان في تأويل أي القرآن: ١٧١/٦
- ٥٥ - ينظر: همع الهوامع: ٣٠٧/٣، الموجز في قواعد اللغة العربية: ٣٧.
- ٥٦ - البديع في علم العربية: ٤٠٠/٢
- ٥٧ - ينظر: الكتاب ٤/٢٩١، والمنصف ٢/١٧٨، ودقائق التصريف ١٨٣، ورسالة الملائكة ٢٨٠، والمقتصد في شرح النكلمة ٢/٨٢٣، وشرح المفصل ٦/١١٢، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٧٨، والتسهيل ٢٩٧، ٢٩٦، وشرح الشافية للرضي ١/٦٢، والملخص ٢/٢٥٧، وشرح المرادي ٥/٢٤١.
- ٥٨ - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٣/٨
- 59 - البرهان في علوم القرآن: ٢٩٧/١
- ٦٠ - تفسير الماوردي: ٢٠٩/٢
- ٦١ - أضواء البيان: ١١٠/٤
- ٦٢ - جامع البيان في تأويل أي القرآن: ١٤٠/١٦
- ٦٣ - المحرر الوجيز: ٢٥٣/٣، البحر المحيط: ٢٨٣/٦، جمهرة اللغة: ١/١٨٦
- ٦٤ - ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك: ٣٤٧/٧)
- ٦٥ - معاني القرآن وإعرابه: ٢٩٢/٥
- ٦٦ - معاني القرآن: ٣٣٣/٥
- ٦٧ - ينظر: مفاتيح الغيب: ١٧٩/٣١
- ٦٨ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٥٦/١
- ٦٩ - المحرر الوجيز: ٣٧٣/٤
- ٧٠ - معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٥/١، المحرر الوجيز: ٢٨٨/١
- ٧١ - معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٥/١
- ٧٢ - النكت والعيون: ٣٨٠/٤
- ٧٣ - ينظر: تفسير البغوي: ٦٢٠/٣، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢١/٣
- ٧٤ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٥/١
- ٧٥ - ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: ٥٥٧/١
- ٧٦ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٢٢/٣
- ٧٧ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٩٤/٤
- ٧٨ - تحرير التنوير: ١٥٣/١٩
- ٧٩ - ينظر: تأويلات أهل السنة: ٣٦٤/١٠، مفاتيح الغيب: ٧٤٩/٣٠، البيضاوي: ٢٧٠/٥، تفسير القاسمي: ٣٧٦/٩، التحرير والتنوير: ٣٨٧/٢٩

- ٨٠ - ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٤٦/١٣، ٥/٨
- ٨١ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٤٦/٥
- ٨٢ - معاني القرآن: ٢٦١/٥.
- ٨٣ - ينظر: التفسير الوسيط: ٤/٤٠٣، تفسير الرازي: ٣٠/٧٥٢، البحر المحيط: ١٠/٣٥٧، اللباب في علوم الكتاب: ٢٠/٣٨، تفسير المراغي: ٢٩/١٦٩، تفسير الالوسي: ١٥/١٧٧، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤/١٥،
- ٨٤ - البحر المحيط: ١٠/٤٢١
- ٨٥ - ينظر :جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٤/٢٦٨
- ٨٦ - معاني القرآن وإعرابه: ٥/٢٩٥
- ٨٧٨٧ - التحرير والتنوير: ٣٠/١٧٣
- ٨٨ - تصريف الأفعال: ٧٩
- ٨٩ - معاني القراءات للأزهري: ٢/١١٨
- ٩٠ - الحجة في القراءات: ٢/٧١
- ٩١ - الإعجاز الصرفي في القرآن: ٢٢١
- ٩٢ - الخصائص: ٢/٢٦٨
- ٩٣ - طبقات النحويين واللغويين: ١٢٨
- ٩٤ - نتاج الفكر: ١/١٠٧
- ٩٥ - ينظر البحر المحيط: ٤/١٦٨
- ٩٦ - الجامع لأحكام القرآن: ١٥م ٣٧٠
- ٩٧ - مفاتيح الغيب: ٩/٤٤٨
- ٩٨ - ينظر :تفسير البحر المحيط: ٤/١٨٧، تفسير البغوي: ٣/٣٢٠، تفسير ألقاسمي: ٤/٦١.
- ٩٩ - المفردات: ١/١٧٤
- ١٠٠ - دراسات لأسلوب القرآن: ٦/١٦٧
- ١٠١ - أنوار التنزيل ١/٦٤، البحر المحيط: ١/٢٧٢، الكشاف، ١/١٢٠، المحرر الوجيز: ١/١١٣
- ١٠٢١٠٢ - جامع البيان في تأويل القرآن: ١/١١٤، إعراب القرآن: ١/١٤٠، مشكل إعراب القرآن: ١/٣٣٠، تفسير الراغب: ١/١٣١، تفسير المنار: ١/٢٠٣
- ١٠٣ - الكشف والبيان للثعلبي: ١/١٧٣، الجامع لأحكام القرآن: ١/٣٤٧.
- ١٠٤ - الدر المصون: ١/٢٣٥، اللباب في علوم الكتاب: ١/٤٧٧